

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المصطلح

منه واردة له وكونه لم يفعله بالجماء ولا الكراه ولا عسر فتامل ذلك وانها ترشد **مسئلة**
هل العقل افضل من العلم الحادث ام العلم **الجواب** هذه المسئلة اختلف فيها العلماء
ورجحوا تفضيل العلم لان الباربي تعاريف بصفة العلم ولا يوصف بصفة العقل وما
ساع وصفه تعالي به افضل مما لم يسع واذا كان العلم الذي يوصف به تعاقديا ووصفا
حادثا فان الباربي لا يوصف بصفة العقل اصلا ولا على جهة العلم ومن الادلة على
تفضيل العلم ان متعلقه اشرف وانه ورد في فضله احاديث كثيرة صحيحة وحسنة
ولم يرد في فضل العقل حديث وكل ما يروى فيه كذب وكان شيخنا العلامة محيي الدين
الكافجي يقول العلم افضل باعتبار كونه اقرب الي الافضاء الي معرفة الله تعالي
وصفاً له والعقل افضل باعتبار كونه متبعا للعلم واصلا له **وحاصله** ان فضيلة العلم
بالذات وفضيلة العقل بالوسيلة الي العلم انتهى والله سبحانه اعلم

مبحث النبويات

مسئلة كم عدد الانبياء والرسول **الجواب** روي الطبراني في الاوسط عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله انبي كان آدم قال نعم قال كم بينه
وبين نوح قال عشرة قرون قال كم بين نوح و ابراهيم قال عشرة قرون قال يا رسول
الله كم كانت الرسل قال ثلثمائة وخمسة عشر رجالة **الصحيح** **واخرج** ابن حبان
في صحيحه والحاكم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال
مائة الف نبي واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلاثة وثلاثة
عشر غير **مسئلة** ما اشهر القولين يا من علمه ان في علي الاقران والنظرا
في موت مشهور بالحياة **الجواب** وميوتيه يا فايز اثنا قولان مشهوران في الرضي شيخ الزموا فائق
بقوام دين الله لقب وهو من بغداد يشهد بين كل الامم واقام برهاناً على قدامته فاجاب لثانياً كامل الا
لانزلت معدودا لكل ملية **و** جزيت يوم التشرخيز جزا **الجواب** **عيسى** **عيسى**

الله حدي دابما وثنائى ثم الصلوة لسيد النجباء الناس خلف شاع في حضوره هل اودى قديا اوقاف
والقول حجة مشهورة سموا علي الجوز في العليا والموتني قول الحياة فلم له **عيسى** **عيسى**
حضور والياس بارض بل عيسى وادرس بقواسم هذا جواب ابن السيوطي الذي **عيسى** **عيسى**
مسئلة يا عالم العصر يا مفتح الالام افد عبيد بايكنت البد في الظلم كم بين موسى وعيسى من في سكت **عيسى** **عيسى**
اثناك الله جنات النعيم بما تديبه من رشد للناس واكرم ثم الصلوة علي زكي الوريسيه **عيسى** **عيسى**
الجواب الحمد لله رب العالمين ثم الصلوة علي المبعوث الالام الف توسع في مع صبطوا ما بين عيسى **عيسى**
وتخوست مي في ربح ذلوا ما بين عيسى وخير الخلق ذليلهم والجداله في قولي اقدمه **عيسى** **عيسى**

تزيين الاريك في ارسال النبي صلي الله عليه وسلم الي الملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم **مسئلة** ما تقولون في قول العلماء انه صلي الله عليه وسلم بعث
الي الملائكة ويقول الحافظ من الدين العراقي ان السماء ايسر مملا للتكليف وقد اشكل
ذلك

ذلك باور منها قوله صلي الله عليه وسلم وارسلت الي الخلق كافة والخلق يعي الاشر والجن
والملائكة فان فسروا بالتقليد فقط فما المخصص وقوله تعالي ليكون للعالمين نذيرا
والعالم يعي الملائكة وقوله تعالي واوحى الي هذا القران لاندركم به ومن بلغ وقيل للملائكة
وورد ان الملائكة لا يفترون عن عبادة ربهم وورد صريحا انهم يتعبدون بعبادات
هذه الامة **حديث** ابن عمر رضي الله عنهما ان اهل السماء لا يسمعون من اهل الارض
الا الاذان **وحديث** سلمان رضي الله عنه اذا كان الرجل في ارض فاقام الصلوة صلي
خلفه ملكان فاذا اذن واقام صلي خلفه من الملائكة ما لا يري طرفه يركعون بروكعه
ويسجدون بسجوده ويؤمنون علي دعائه وقد قالت الملائكة الكفار وتحضر صلوة الجمعة
وغير ذلك مما يطول اشكل ذلك **الجواب** الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفى
سالت ربحك الله تعالي فاحسنت غاية الاحسان واوردت ما تقنت كل الاتقان
وانا اجيبك عن ذلك جوابين احدهما جدي والاخر تحقيقي **اما** الجواب الجدي فقولك
الخلق يعي والعالمين يعي ومن بلغ يعي جوابه انه من العام المخصوص المراد به المخصوص
وقولك ما هو المخصص جوابه انه مستند الاجماع الذي ادعاه ومن ادعى وقولك
ورد انهم لا يفترون جوابه منع الملازمة بينه وبين المدعي الذي هو بعثته اليهم
لان عبادتهم تكون بالاختذ عن ربهم او ايرسال ملك من جنسهم اليهم كبريد واسيرين
وغيرها قال تعالي الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وقال تعالي قل لو كانا
في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقولك ورد
صريحا انهم يتعبدون بعبادات هذه الامة ثم اوردت حديث ابن عمر رضي الله عنهما
وليس فيه دلالة فضلا عن صراحة لان اكثر ما فيه انهم يسمعون الاذان وليس فيه
انهم يتعبدون **وحديث** سلمان رضي الله عنه ظاهر فيما ذكرت مع انه يمكن ان لا يكون ذلك
صادرا عن بعثته اليهم كما تقدمت وقولك وقد قالت الملائكة الكفار فيه ايضا ما تقدمت
من عدم الملازمة مع انها لم تقابل الا بذكر رخصة وقولك تحضر صلوة الجمعة **اما** جدي
لكتابة الحاضرين علي طبقات مجيهم وذلك من التكليفات الكونية التي هي وظيفة الملائكة
لا الشوعية التي بعث بها الرسول هذا **الجواب** الجدي **واما** الجواب الحقيقي فاعلم ان
العلماء اختلفوا في بعثة النبي صلي الله عليه وسلم الي الملائكة علي قولين احدهما انه لم
يكن مبعوثا اليهم وبهذا جزم الحلبي **والسنة** في كلاهما من امة اصحابنا ومحمد بن حنيفة
الكرواني في كتابه العجايب والمغراب وهو من امة الحنفية ونقل البرهان النسفي
والغزواني في تفسيريهما الاجماع عليه وجزم به من المتأخرين الحافظ زين الدين
العراقي في نكته علي ابن الصلاح والشيخ جلال الدين الحلبي في شرح جمع الجوامع في
في كتابي شرح التقرير في الحديث وشرح الكوكب الساطع في الاموال **والقول** الثاني انه كان
مبعوثا اليهم وهذا القول رجحه في كتاب الخصايب وقد رجحه قبل الشيخ تقي الدين
السبكي وزاد انه صلي الله عليه وسلم مرسل الي جميع الانبياء والامم السابقة وان
قوله بعثت الي الناس كافة شاملهم من لدن آدم الي قيام الساعة ورجحه ايضا الباربي

تقديم الجواب الجدي في ان النبي
مرسل الي الملائكة

تقديم الجواب الحقيقي في ان النبي
مرسل الي الملائكة

وزاد انه مرسل الي جميع الحيوانات والجمادات واستدل بشهادة النصب له بالرسالة وشهادة كلمة
المجر والشجر له وان يدعي ذلك انه مرسل الي نفسه **ذكر الادلة التي اخذت منها الرسالة الي الامم**
هي قسمها ما يدل بطريق العموم وما يدل بطريق الخصوص فالذي يدل بطريق العموم قوله
تعالى تبارك الذي نزل الفرقان علي عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون شامل للملائكة
كما هو شامل للانسان والجن وقد اجمع المفسرون علي ان قوله تعالى الحمد لله رب العالمين
شامل لهؤلاء الثلاثة فكذا هذا والاصل بقاء اللفظ علي عمومه حتى يدل الدليل علي
اخراج شئ منه ولم يدل هذا دليل علي اخراج الملائكة ولا سبيل الي وجوده لان القرآن
ولامن الحديث وقد نوزع من ادعي الاجماع في هذه الدعوي فمن اين تخصيصه بالانسان
والجن دون الملائكة وكذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه ايضا شامل
للملائكة وذكر صاحب الشفان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل جهنم احد من هذه
الرحمة شئ قال نعم كنت ايشي الصاقبة فامنت لثناء الله تعالى علي في القرآن بقوله
تعالى ذي قوة عند ذي العرش مكين الا ان هذا الحديث لم يوقف له علي اسناد **واما**
ما يدل بالخصوص فقد استنبطت ادلة اخر لم اسبق اليها **الدليل الاول** وهو
اقواها وهو قوله تعالى وقالوا اتخذوا الرجن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامرؤ يعلمون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون ثم قال ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم **اخرج** ابن ابي حاتم عن
الضحاك في قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه قال يعني من الملائكة **واخرج**
ابن المنذر عن ابن جريج في قوله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه قال من الملائكة **واخرج**
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله
عنها قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
فهذه الآية انذار للملائكة علي لسان النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن الذي نزل عليه
وقد قال تعالى واوحى الي هذا القرآن لاذكركم به ومن بلغ فثبت بذلك رساله اليهم
ولم اقف الي الآن علي انذار وقع في القرآن للملائكة سوى هذه الآية والحكمة في ذلك واضحة
لان غالب المصافي رابعة الي البطن والفرج وذلك يمنع عليهم من حيث الخلق فاستغنى
عن انذارهم فيه وما وقع من ابليس وكان منهم او فيهم نظير هذه المعصية انذروا فيها
نعم وقع في القرآن آية اخرى بسببهم لكنها من باب الاخبار لا الانذار المحض وهي قوله تعالى
كل شئ هالك الا وجهه **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج قال لما نزلت كل من عليها فان قالت
الملائكة هلك اهل الارض فلما نزلت كل نفس ذائقة الموت قالت الملائكة هلك كل نفس فلما
نزلت كل شئ هالك الا وجهه قالت الملائكة هلك اهل السماء واهل الارض **الدليل**
الثاني ما اخرج عبد الرزاق في مصنفه قال من صوف الملائكة في السماء تصلي بصلوة
اهل الارض ويرشونه ما اخرج ما لك والشافعي واحمد والاية الستة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من
وافق تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه **واخرج** ابو يعلى في مسنده عن ابي هريرة

فقط

تق
علي ما استنبطه المؤلف من
الاول والآخر
البيها في ان النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم
الي الملائكة

اهل الارض علي صفوف
اهل السماء فاذا وافق
امين في الارض امين
في السماء غفر للعبيد هذا
يدل علي انهم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المفضوب عليهم ولا الضالين قال
الذي خلفه امين التقت من اهل السماء والارض امين غفر الله للعباد ما تقدم من ذنبه **واخرج**
مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علي صحابه قال لان
تصفون كما تصف الملائكة عند ربها قال وكيف تصف الملائكة عند ربها قال يتمون الاول ويتر
في الصف **واخرج** سعيد بن منصور في سننه وابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصف الاول علي مثل الملائكة **الدليل الثالث**
ما اخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب العظة من طريق الليث قال حدثني خالد بن سعد قال
بلغنا ان اسرافيل مؤذن اهل السماء يسمع تاذينة من في السموات السبع ومن في الارضين
الاجن والانس ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة يصلي بهم قال وبلغنا ان ميكايل يؤم الملائكة
في البيت المحمود وهذا يدل علي ان الملائكة يؤذنون اذاننا ويصلون صلواتنا **الدليل الرابع**
ما اخرج سعيد بن منصور انه دخل المسجد لصلوة الفجر فاذا قوم قد اسندوا ظهرهم
الي القبلة فقال هكذا عن وجوه الملائكة ثم لا تحولوا بين الملائكة وبين صلواتها فان هاتين
الركعتين صلوة الملائكة **واخرج** ايضا عن ابراهيم النخعي قال كانوا يكرهون التساؤل الي
القبلة بعد ركعتي الفجر **واخرج** احمد في مسنده عن حابس بن سعد وكان له صبيبة انه
دخل المسجد في السحر فزأ الناس يصلون في صلاة المسجد فقال ان الملائكة تصلي في السحر
في مقدم المسجد ولت هذه الاثار ان الملائكة تصلي في جاعتنا صلوة الفجر وتحضرها في مشا
ويرشونه ما اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجمع ملائكة
الليل وملائكة النهار في صلوة الفجر يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم وقرآن الفجر قرآن
الفجر كان مشهودا قال يشهد ملائكة الليل وملائكة النهار **واخرج** احمد والترمذي
وصححه والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهد ملائكة الليل وملائكة
النهار **واخرج** ابن جريج عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يحدث ان صلوة الفجر عندنا
تجتمع الحرس من ملائكة الله ويقراء هذه الآية **واخرج** عن قتادة في قوله تعالى وقرآن
الفجر قال صلوة الفجر وفي قوله كان مشهودا يقول ملائكة الليل وملائكة النهار يشهدون
تلك الصلوة **واخرج** عن ابراهيم النخعي في قوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا
قال كانوا يقولون يجمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلوة الفجر يشهدونها جميعا ثم يسعد
هؤلاء ويقوم هؤلاء **الدليل الخامس** ما اخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبيهقي
في سننه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه موقوفا والبيهقي عن وجه آخر عن سلمان
قال اذا كان الرجل في ريف فاقام الصلوة صلى خلفه ملكان فاذا اذن واقام صلى خلفه
من الملائكة ما لا يرسي طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون علي
دعائه **واخرج** سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال اذا قام الرجل الصلوة وهو
في فلاة من الارض صلى خلفه ملكان فان اذن واقام صلى خلفه من الملائكة امثال الجبال
واخرج سعيد بن منصور عن مكحول قال من اقام الصلوة صلى معه ملكان فان اذن واقام

تق
علي ما روي ان الرجل اذا اذن
فقال ملكان واقام الصلوة صلى خلفه
خلفه من الملائكة
ما لا يرسي طرفاه

قوله على ما ذكره السمسكي ناقلا عن قنبر بن يحيى الجعفي في الأثر

صلى خلفه سبعون ملكا ردت هذه الآثار على ان الملائكة يصلون خلفنا صلواتنا وذلك دليل على انهم مكلفون بشرعنا ويرشع ذلك فرعان نصر عليهما اصحابنا **الأول** ما ذكره السمسكي في الحلبيات ان الجماعة تحصل بالملائكة كما تحصل بالآدميين قال وبعد ان قلت ذلك تخبرنا رايته منقولاً في فتاوى المناطيين اصحابنا فيمن صلى في فضاء من الارض باذان واقامة وكان منفرداً ثم حلف انه صلى جماعة هل يحث او لا فاجاب بانه يكون باراً في يمينه ولا كفارة عليه لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اذن واقام في فضاء من الارض صلى وحده صلته الملائكة خلفه صفوفاً فاذا حلف على هذا المعنى لا يحث **قال** السمسكي في شيخه علي فذلك ان من ترك الجماعة بعد روقنا بانها فرضا عين هل نقول يجب القضاء لمن صلى فاقد للطهريين فان كان كذلك فصلوة الملائكة ان قلنا بانها كصلوة الآدميين وانها تصير بها جماعة فقد يقال انها تكفي لسقوط القضاء **الفرع الثاني** قول الاصحاب انه يستحب المصلي اذا سلم ان ينوي التسليم على من عن يمينه من ملائكة وانس وجن **الدليل السادس** ما روي في الخبر البزار عن علي رضي الله عنه قال لما اراد الله تعالى ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بآية يقال لها البراق فذكر الحديث الي ان قال خرج ملك من الحجاب فقال الملك الله اكبر الله اكبر الجبان قال فقال اشهد ان محمداً رسول الله الي ان قال فاخذ الملك بيد محمد فقدمه فام أهل السموات فيؤمونه اهل الله تعالى محمد الشرف على اهل السموات والارض **واخرج** ابو نعيم في دلائل النبوة عن محمد بن الحنفية مثله وفيه قال الملك حي علي المملوءة فقال الله تعالى صدق عبيدي دعني الي فريضي الي ان قال ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فتمم غام اهل السماء فتم له شرفه على الخلق في هذا دلالة على ارساله الي الملائكة من اربعة اوجه **الأول** شهادة الملك له بالرسالة مطلقاً حيث قال اشهد ان محمداً رسول الله **الثاني** قول الله تعالى في دعاء الملك الي الصلوة دعني الي فريضي فان ذلك يدل على انها فرضت على اهل السماء كما فرضت على اهل الارض **الثالث** امامة لاهل السموات وصلوة الملائكة باسرها وذلك دليل على اتباعهم له وكونهم من جملة اتباعه **الرابع** قوله فومئذ اهل الله تعالى لمح الشرف على اهل السموات واهل الشرف له ببعثه اليهم وكونهم اتباعاً له وكان في هذا الوقت ارسل اليهم ولم يكن ارسل اليهم قبل ذلك **ويروى** ذلك امر خامس وهو المقارنة بين اهل السماء والارض في الذكر فكما كان شرفه على اهل الارض بارساله اليهم اجمعين فكذلك شرفه على اهل السموات لارساله اليهم اجمعين وكذا قوله في الرواية الاخرى فتم له شرفه على سائر الخلق وسائر اللغات بمعنى الباقي فكان مصني الحديث انه له الشرف على الثقليين بارساله اليهم ولم يكن ارسل الي الملائكة قبل ارسل اليهم ثم له الشرف على من بقى من الخلق ومع الملائكة **واخرج** ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روي بي الي السماء اذن جبريل فظننت الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت بالملائكة **والله** **الدليل السابع** ما أخرجه ابو نعيم في الحلبيات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل آدم بالمحمد واستوحش فنزل جبريل فتادى بالاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمداً رسول الله مرتين فهدى شهادته

سائر

كان

من جبريل برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وعليها آدم فدل ذلك على انه صلى الله عليه وسلم رسول الي الانبياء والملائكة **معاً الدليل الثامن** ما ورد من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجابر وابن عباس وابن عمر وابي الدرداء وابي هريرة وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرانه مكتوب علي العرش وعلي كل سماء وعلي باب الجنة وعلي وراق شجر الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله فالتب ذلك في الملكوت الاعلى دون اسماء سائر الانبياء الا شهد به الملائكة وكونه مرسل اليهم وقد اخرج ابن عساکر عن كعب الاحبار ان آدم عليه السلام اوصي ابنه شيث فقال كلما ذكرت الله فاذكر الي جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوباً على ساق العرش وابا بين الروح والطين ثم اني طفت فلم ارجي السموات موضعاً الا رايت اسم محمد مكتوباً على خور الحور العين وعلي ورق قصب اجام الجنة وعلي ورق شجرة طوى وعلي ورق سدرة المنتهى وعلي اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فالتب ذلك فان الملائكة تذكر في كل ساعتهما **فهذه** ما يدل على انه نبي الملائكة حيث لم تغفل عن ذكره من هذا الاثر فائدة لطيفة وهي انه صلى الله عليه وسلم ارسل الي الحور العين والولد ووضع بذلك انه لم يدخل الجنة احد ولم يستقر بها من خلق فيها الا امن آمن به صلى الله عليه وسلم واهل من جملة فوايد الاسراء ودخوله الي الجنة بتبليغ من في السموات من الملائكة ومن في الجنان من الحور والولدان وعن في البرزخ من الانبياء رسالته ليؤمنوا به ويصدقوه مشافهة في زمنه بعد ان كانوا مؤمنين به قبل وجوده **الدليل التاسع** قد مر في تاليفه بانه صلى الله عليه وسلم ارسل الي جميع الانبياء آدم فمن بعده وانه صلى الله عليه نبي عليهم ورسول الي جميعهم واستدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الي الناس كافة قال ولقد اخذ الله المواثيق علي الانبياء كما قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدقاً لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قاله اعرابنا واخذتم علي ذلكم اصري قالوا اقرربا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين **قلت** اخرج ابن ابراهيم عن السدي في الآية قال لم يبعث نبي قط من لدن نوح الا اخذ الله تعالى ميثاقه ليؤمنن محمد **واخرج** ابن عساکر عن ابن عباس قال نزل الله تعالى يتقدم في النبي صلى الله عليه وسلم الي آدم فمن بعده ولم نزل الامم تباً شريه وتستفتح به **واخرج** الحاكم عن ابن عباس قال اوصي الله تعالى الرعيسي عليه السلام آمن بمحمد ومومن اذركه من امتك ان يؤمنوا به فلو لمحمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار **قال** السمسكي عرفنا بالخير الصحيح حصول الحال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذله المواثيق علي الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبينهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق وهي في معنى الاستخلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به وتنصرنه **لطيفة** اعرضي وهي كانهما ان السبعة التي تؤخذ للخلفاء واهل ايمان الخلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه فاذا عرفت ذلك فالتبليغ عليه وسلم هو نبي الانبياء وبهذا ظهر ذلك في الاخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا

في قوله ولستفندنا من هذا الاثر قوله رسول الي الحور العين وعلي ورق شجرة طوى والاولان

في قوله ولعل ايمان الخلفاء اخذت من هنا

كذلك ليلة الاسراء صلي بهم ولو اتفق جميعه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسي وعيسي وجميعهم
وعلي امهم الايمان به ونصرتهم وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوته عليهم ورسالته اليهم عن
له حاصل وانما امره متوقف علي اجتماعهم معه فتاخر ذلك الامر راجع الي وجودهم لا الي علمه ايضا
بما يقتضيه وقرابين توقف الفعل علي قبول المحل وتوقفه علي اهلية الفاعل فلهذا لا
توقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلي الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة
وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم لو منهم اتباعه بلا شك ولهذا اياتي عيسى في
آخر الزمان علي شريعته ويتعلق به ما فيها من امر ونهي كما يتعلق بسائر الامة وهو
نبي كريم علي حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلي الله عليه وسلم في زمانه
او في زمان موسى وابراهيم ونوح وادم كانوا مستمرين علي نبوتهم ورسالتهم الي اممهم
والنبي صلي الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الي جميعهم فنبوته ورسالته اعم واسهل واعظم
ومتفق مع سائرهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف
فيه من الفروع اما علي سبيل التحصين واما علي سبيل النسخ او الاستحسان ولا تحصيله بل
تكون شريعة النبي صلي الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الي اولئك الامم ما جاءت
به انبياءهم وفي هذا الوقت بالنسبة الي هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف
باختلاف الاشخاص والاقوات انتهى كلام السبكي **قلت** ويدل كونه مرسل الي الانبياء
ما ورد من حديث جبارة بن الصامت وجابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما مرفوعا كان يقضي
خاتم سليمان بن داود عليها الصلوة والسلام لا اله الا الله محمد رسول الله فهذا اذني
الي انهم من اتباعه وهذا التقرير الذي قرره السبكي قد اشار اليه الشرف ابو بصير
وقدمات قبل مولد السبكي بقوله في البردة وكل ابي ياتي لرسول الكرام بها فانما اتصلت من نورها
فانه شمس فضلهم كواكبها **يظهرون انوارها للناظر في الظلم** اذا تقرر انه صلي الله عليه وسلم كان نبي
الانبياء ورسولا اليهم وقد قامت الدلالة علي ان الانبياء افضل من الملائكة لزم ان يكون
مرسل اليهم وان يكونوا من جملة اتباعه بطريق الاولي **الدليل** العاشر انه صلي الله عليه
وسلم اعطي من الملائكة امور لم يعطها احد من الانبياء منها قتالهم معه ومنها شمشيم
خلف ظهره اذا مشى وذلك يدل علي انهم من جملة اتباعه ودخلون في شرعه ومن كلام الراغب
في شرح المحرر واخذ منه الملائكة **قال** ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى له
معبقات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله هذه للنبي صلي الله عليه وسلم خاتم
والمعقب الملائكة يحفظون محمدا صلي الله عليه وسلم اخرج ابن المنذر وابن ابي عمير
وابن مردويه وابونعيم في الدلائل ومنها ما ورد في الحديث ان الله تعالى ايدني باربع
وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر
والوزير من اتباع الملك ضرورة جبريل وميكائيل رؤس اهل ملته من بني آدم ومنها
انه لما مات صلي الله عليه وسلم صلي عليه الملائكة باسره ومنها ان الملائكة يسألون
الموتى في قبورهم عنه صلي الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الانبياء سواه ومنها
ان الملائكة تحضراته اذا قاتلت العدو في سبيل الله لنصرة دينه وهذه خصيصة مستقر

الي يوم القيمة ومنها ان جبريل عليه السلام يحضر من مات من امته ليطرد عنه الشيطان في تلك
الليلة ومنها ان الملائكة تنزل كل سنة ليلة القدر علي امته وتسلم عليهم ومنها انها اعطيت
قراءة سورة الفاتحة من كتابه ولم يعط قراءة شيء من سائر الكتب وهي حريصة
علي سماع نغمة القرآن من الانس دون سائر الكتب ومنها انه نزل اليه صلي الله عليه
في حيوته من الملائكة ما لم ينزل الي الارض منذ خلق كاسرافيل ومنها ان ملك الموت
استاذن عليه ولم يستاذن علي نبي قبله ومنها انه وكل بقبره الشريف ملك يبلغه
سلام من يصلي عليه ومنها انه ينزل علي قبره الشريف كل يوم سبعون الف ملك
يضر بونه باجنتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه الي ان يمساها
امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك حتي يصحو الي ان تقوم الساعة
فاذا كان يوم القيمة خرج صلي الله عليه وسلم في سبعين الف ملك اخرج ابن المبارك
في ازهد عن كعب الاحبار **خاتمة** في كشف الاسرار لابن العمار حكاه ان آدم
عليه الصلوة والسلام ارسل الي الملائكة لينبئهم بما علم من الاسماء فان صح ذلك كان
احد الدلالة علي رساله صلي الله عليه وسلم اليهم لانه ما اوتي نبي فضيلة الا اوتي نبيا
محمد صلي الله عليه وسلم مثلها او نظيرها وهذه القاعدة كالمجمع عليها وما نزل عليها
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه **تمت**

ابناء الاذكياء بحياة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام علي عباده الذين اصطفى وقع السؤال قد
اشتهر ان النبي صلي الله عليه وسلم حي في قبره وورثه صلي الله عليه وسلم قال ابن
احد يسلم علي الاراد الله علي روي حتى ارسل عليه السلام فظاهرة مفارقة الروح
له في بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سؤال حسن يحتاج الي النظر والتاويل **فأقول**
حياة النبي صلي الله عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علم قطعيا لما علم عند
من الدلالة في ذلك وتواترت به الاخبار وقد الت البيهقي جزءا في حياة الانبياء في مجموع
فمن الاخبار الدالة علي ذلك ما اخرج مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله
عليه وسلم ليلة اسري به من موسى عليه الصلوة والسلام وهو يصلي في قبره **واخرج**
ابونعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلي الله عليه وسلم مر بقبر
عليه الصلوة والسلام وهو قائم يصلي فيه **واخرج** ابو يعلى في مسنده والبيهقي في
كتاب حياة الانبياء عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الانبياء
احياء في قبورهم يصلون **واخرج** ابونعيم في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابثا
البناني يقول لحيد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا **واخرج** ابوداود
عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من افضل ايام يوم الجمعة
فاكثروا علي الصلوة فيه فان صلواتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك
ارمت يعني بليت قال ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبياء **واخرج** البيهقي في

صلواتهم

نَهَائِلُ الْعِظَمَاءِ وَالْمُفَضَّلِينَ